Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثاني

قصيدة الواقعة التاريخية

نتوقف في هذا الفصل عند نمط من النزوع القصصي في الشعر العربي الحديث، يتسم بشمولية وسعة وامتداد، لانه يستحضر الواقعة المرتبطة بالزمن الماضي، ويحررها من تاريخيتها، ليدرجها عبر المعالجة المعاصرة، في صميم الحاضر.

وبهذا تكون قصيدة (الواقعة التاريخية) اشمل واعم من قصيدة (القناع التاريخي) أو (قصيدة الرمز المقنّع)، رغم انهما تستمدان تحققهما ووجودهما النصي، من معين واحد هو التاريخ.

ولابد اولاً من الاعلان عن احترازنا إزاء الاستخدام الحرفي للتاريخ، نظماً أو تضميناً، برمته، دون تعديل أو تكييف معاصر، ودون اشارة أو احالة إلى عصر الشاعر وهمومه ومشكلاته.

إن ذلك النظم الذي دشنه شعراء النهضة وفترة الاحياء أو الانبعاث، يتسم بأرتهان النص الشعري بالواقعة التاريخية ضمن زمنها الخارجي اولاً، وضمن تسلسل الوقائع الاخرى الحافة بها، لان القصد الذي يلجىء الشعراء إلى هذا الفن (اي نظم الوقائع التاريخية) كان خارجياً، يأتي من التاريخ اولاً، لامن النص نفسه، فيكون وجود (التاريخي) في (الشعري) هدفاً لا وسيلة، وفي الاغلب يتجه الهدف إلى غرض تربوي أو تعليمي أو اخلاقي أو قومي، يستثير الهمم، ويذكر القارئ بدروس التاريخ ليتعمق انتماؤه إلى امته واحساسه بعظمتها وسمو ماضيها، مما لايليق معه ان ينالها الهوان في حاضرها.